حكاية محمد الرصافي

في المال فقال المامون يجب ان تكون حجاما ووكل به من يلزمه الجلوس
في دكان حجام ليعلمه الحجامة واكرم زوجته وادخلها القصر وقال هذه
امراة عاقلة تصلح للمهمات ثم قال للحجام وقد ظهر من مروتك
ما يوجب المبالغة في اكرامك وسلم اليه دار الجندي بما فيها وخلع
عليه برزق الجندي وزياده الف دينار حدث محمد الرصافي
قال كنت احد من وقعت عليه النميمة ايام الواثق بمال مصر فطلبني
السلطان طلبا شديدا حتى ضاقت علي الارض برحبها فخرجت
من البلاد مرتادا رجلا عزيزا امنع الدار اعوذ به واتوارى عليه حتى
انتهيت الى بني شيبان بن ثعلبة فجئت الى بيت مشرف
بظهر رابية والى جانبه فرس مربوط ورمح مركوز يلمع سنانه
فنزلت عن فرسي وتقدمت فسلمت على اهل الخباء فرد علي السلام نساء
من وراء السجف فرمقتني من خلال الستور بعيون كعيون اخشاف
الظباء فقالت احداهن اطمئن يا حضري فقلت كيف يطمئن المطلوب
او يامن المرعوب وقلما ينجو من السلطان طالبه والخوف غالبه
دون ان ياوي الى جبل يعصمه او معقل يمنعه فقالت يا حضري
لقد ترجم لسانك عن قلب صغير وذنب كبير . قد تولت بعمائم بيت
لا يضام فيه احد . ولا يجوع فيه كبد . ما دام لهذا الحي سند او لبد .
هذا بيت الاسود بن قنان اخو كلب واعمامه شيبان . صعلوك
الحي في ماله . وسيدهم في فعاله . لا ينازع ولا يدافع له الجوار .
وموقد النار . وطلاب الثار . فقلت الان ذهبت عني وحشتي
وسكنت روعتي . فاني لجيد . قالت يا جاريه اخرجي فنادي مولاك

فخرجت

فخرجت الجارية فما لبثت الا هنيهة حتى جاءت وهو معها في جمع
من بني عمه فرايت غلاما حين اخضر شاربه واختط عارضه فقال
اي المنعمين علينا فبدرت المراة فقالت يا ابا مرهف هذا رجل
نبت به اوطانه وازعجه سلطانه واوحشه زمانه وقد
احب جوارك ورغب في ذمتك وقد ضمنا له ما يضمن لمثله
مثلك فقال بل اشفاك فاخذ بيدي وجلس وجلست ثم قال
يا بني ابي وذوي رحمي اشهدكم ان هذا الرجل في ذمتي وجواري
فمن اراده فقد ارادني ومن كاده فقد كادني وما يلزمني في
امره من حال الا ويلزمكم مثله فتبسم الرجل منكم ما يسكن اليه قلبه
وتطمئن اليه نفسه فما رايت جوابا قط احسن من جوابهم اذ قالوا
باجمعهم ما هي اول منة منت بها علينا ولا اول يد بيضا
طوقتنا بها وما زال ابوك قبلك في بناء الشرف لنا ودفع الذم
عنا فهذه انفسنا واموالنا بين يديك ثم ضرب لي قبة الى جانب
بيته فلم ازل عزيزا ممتعا حتى سنح لي من السلطان ما املت
فانصرفت الى اهلي **حكي** عن المامون انه خرج يوما متنزها

حكاية المامون مع الصبية

فبينما هو يسير اذ راى صبية على كتفها قربة وقد اثقلتها وهي
تنادي يا ابت ادرك فاها فقد غلبني فوها لا طاقة لي بغيرها
فتعجب المامون من فصاحتها على صغر سنها وقال لها اهل تعرفين
من العربية شيئا قالت اوليست من العرب قال فمن ايها قالت من
اليمن قال فمن ايها قالت من قضاعة قال فمن ايها قالت من كلب
قال فانت من كلاب قالت لا ولكن فريقا بيد حي كلبا اما انا فقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)